كقولك حبيب ولدي عبد الله اي سمت هذا اللفظ **قلت** بل المراد انهم اتبعوا الملائكة صفة الانوثة
واعتقدوا وجود خالقهم **وعن** هذا الاعتقاد صدر عنهم اطلاق اسم البنات لا انهم ذموا الاطلاق
لفظ البنات على الملائكة من غير اعتقاد معنى الانوثة فيهم ولذلك قال الله تعالى أشهدوا خلقهم
اشارة كلما ازداد التشبيه خفاء ازدادت الاستعارة حسنا حتى ان اعرب ما يكون اذا كان
الكلام قد الف تاليفا لو ان ذلك المعنى به بالتشبيه خرجت الى ما للفظه التسمع ونفاوة النفس
ومثال قول الشاعر **اثرت اغصان راحته** لحسن الخمر عنابا **ولو** فلك نثرت اصابع
يده التي هي الاغصان لطالبي الخمر بشبه العناب من اطرافها المخضوبة لم يخف عليك عنانه
القسم الثالث التمثيل هذا انما يكون مجازا اذا جاء على حد الاستعارة مثاله قولك
تتحير للتخيير فلان تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولو قلت انه في تحيره كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى
لم يكن من باب المجاز وكذلك من تعبد في عمل لا يحصل البغية ان اك تنفخ في عسر ضرم وتخبط على الماء والمراد
كمن يفعل هذا **ومثله** ما ان يقبل الدنوة والقارب حتى يلغ منه مراده والمعنى انه لم
يزل يرتهن بصاحبه رفقا تشبيه حاله به حال الرجل يحتال الى البعير الصعب فيحله ويقبل الشعر
في دنوه وغاربه حتى يتمكن **تنبيه** ينبغي ان تعلم انه يفرض لامثلة هذه المزالق
تفاوت شديد لا يدخل تحت القسط لما يعرض في بعضها دون بعض مع ان الجميع تحت قسم واحد
كاتراه في قولك احدثنا باطراف الحادث بينا وتالك باعناق المطي الاباطح فالاول مراده
انا تارت تبدا شديدا في غاية ترعة مع ان ثلاثة حتى صارت كانها تبول وقعت في الاباطح فجرت
وهذه اللفظة وان كانت تعينها في البيت الثاني وان اراده اثر اعوهم الى تصرته وانه اداد عاهم
ازدحموا حواليه حتى تاز اكتيول نحي من كل جانب فلت ان هاهنا الاولى وذلك لما عرض
من تشبيه التبول الطلاقة الممتدة الاخذة في الطول الملحوظ بتون سائر جارية وفيها من الاضطراب
حركة التنزل ما يقطع الماء المضطرب فجنس هذا التشبيه الواضح ان يتبع السيل اليها بخلاف
الثاني فانه تبع السيل الى الاجوه التي ان اشبهت الماء في سيلانه الذي ليس بلازم له كيف وقد
شبهها بالدنانير لشدة حمرتها واشتراقها واستدارتها وكل ذلك لا يلائم الماء ولبيت
التفرقة في حسن الاستعارة الذي يشبه شرف التسهيل لكن في خصوصية افادها بان جعل الفعل
للاباطح ثم عداه بالباء ذكر الاعناق المستطيلة ولم يقل بالمطي ولو قال تالك المطي والاباطح
لم يكن شيئا والفرابة في الثاني تعديته بعلى والباء وبان جعل الفعل للغاب الحي ومن غرائب

الاستعارة

الاستعارة وشرطها ان يقع بين عدة استعارات وقصد ان تكون الكل بشكله وان يتم المعنى والشبه
المراد كقولك امري القيس **هصلت** له الماء منطقي صلبه **وازدفا** مجانا وتا بكلكل **فانظر**
كيف جعل الليل صلبا فسقى به وثنى بذكر المجان التي هي ردف الصلب وثلث بالكلكل الذي يعتمد
عليه البعلاد ابرك فانتوى الليل هذا اذا كان التعبير حتى خيل انه صورته ومراده تناهي الليل بالطول
تنبيه لا يعرف عن قصدك انك اذا بنيت المستعار خوف التشبيه فقد خلعت عنه ثوب
الاستعارة كقولك فلان كالاسد **فان قلت** فانما المعنى **قلت** الاستعارة لا بد
ان داته تجب ان تكون الجامعة لها غير منفكة عنها الا ان الجامعة جعلت لمعنى عارض لغرد هذا الجنس
ومن الغاية الرائقة ان تمزج لك تشبيه بشيء كبيت امرئ القيس يصف العقاب
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وكبيت الفرزدق
والبيت يمضو الشباب كانه لبل يمزج صافيه لهان واحسن البيتين ما سنه قول بشار
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فما احسن ما فرح طلعة الغبار في
الجو بالليل حتى صار كانه ليل تتكدر الكواكب في سمائه وما وقع فيه المرح من شبه بم شبه
بشيء بعد من سمها ايضا قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية
شبه اولئك في حطهم التوراة ودرسهم لها ثم لم يعمل باحكامها بحمار يحمل كتبا لا يجد من حملها
الا الثقل ويعرف من ذلك قول القائل ان واصل للاستعارة لا علم عنده يجدها الا كعلم الا
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باقاله اوراح ما في الغرائر
الباب الثاني في الفرق بين الاتيان بالاسم والفعل
والمعرفة والنكرة وفيه فصلان الفصل الاول في الفرق بين الاتيان بالاسم والفعل اياك
ان توهم في قول ائمة العربية ان ينطلق في قولك زيد ينطلق عن انه ينطلق ان ذلك حكم على
المعنى على حد الحقيقة اذا لم يلزم ان يكون الفعل اسما وان يتجرد جدها بل غرضهم بيان ما هو الاصل
في الخبر وان يوضحوا ذلك بنوع من التقريب كما اذا اتبعت النظر وجدت الاسم موضوعا على ان
يثبت به المعنى للشيء من غير اشعار بتجدده شيئا فشيئا بل جعل الانطلاق مثلا صفة له
ثابتة ثبوت الطول والقصر في زيد طويل او قصير بخلاف ما اذا اتيت بالفعل
فانه يقتضي التجدد وانه يقع حينا بعد حين وان اردت شاهدا على ذلك فتامل هذا البيت
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا الا يمر عليها وهو مطلق فجا بالاسم ولو اتى بالفعل

Copyright © King Saud University